سياسة الولايات المتحدة الامريكية
تجاه جمهورية الدومنيكان١٩٤٤- ١٩٤٥ (دراسة وثائقية)

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين عبد القادر محي التميمي
كلية الآداب ـ قسم التاريخ - جامعة البصرة

الملخص:
سعت جمهورية الدومنيكان للحصول على دعم الولايات المتحدة الأمريكية بالسلاح والذخيرة وتحقيق بعض المكتسبات الاقتصادية خلال المدة ١٩٤٤-١٩٤٥ الا ان الولايات المتحدة رفضت ذلك معتبرة ذلك لا يصب في مصلحتها لأنها خشيت ان تستخدم السلاح ضد جمهورية هاييتي وضد الشعب الدومينكي تحديدا ان الامريكيين اعتقدوا ان جمهورية الدومنيكان افتقرت للحرية والديمقراطية في ظل نظام حكم دكتاتوري يتناقض مع المبادئ التي كانت تنادي بها الولايات المتحدة.

المقـــدمة :
يعد موضوع ((سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جمهورية الدومنيكان ١٩٤٤-١٩٤٥))من المواضيع الهامة نظرا للاستراتيجية الخاصة التي اتبعها الامريكيون في التعامل مع التطلعات حكومة الدومنيكان سيما في الحصول على الذخائر والاسلحة وهو ما كان يثير قلق الامريكيين بشكل ملحوظ، اذتعامل الاخيريين بحذرا وتحفظوا على تلك المطالب لا سباب عدة، وعلى الرغم من ان الموضوع تم الاشارة الى جزء يسير منه في البحث المعنون ((سياسة الولايات المتحدة تجاه الدومنيكان ١٩٣٠-١٩٦١))للباحث عباس هادي موسى المنشور في مجلة دراسات

تاريخية ، واطروحة الدكتوراه للباحثلطفي جميل الموسومة ((العلاقات الدومنيكية –الامريكية ١٩٠٠-١٩٦٨))، الا ان هناك ما يبرر بحثه مجددا وهو ان كلا الباحثين لم يتناولا في دراستيهما الا بضعة سطور، فضلاً عن اغفالهما الرجوع الى وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة والمعروفة اختصاراً بعنوان ((F.R.U.S.)) المجلد التاسع ، وتحديدا في عامي ١٩٤٤-١٩٤٥ التي القت الضوء على جانب مهم من السياسة الامريكية تجاه جمهورية الدومنيكان خلال مدة الحرب العالمية الثانية .

قسم البحث على محورين تناول الاول : السياسة الأمريكية تجاه جمهورية الدومنيكان عام١٩٤٤ وقد تم التطرق فيه الى الاوضاع الداخلية في جمهورية الدومنيكان وعلاقتها مع جارتها جمهورية هاييتي وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها.

اما المحور الثاني: فقد تطرق الى سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جمهورية الدومنيكان عام١٩٤٥، اذ اخذت حكومة الدومنيكان تلح وبشكل مستمر للحصول على السلاح والذخيرة الا ان الامريكيين رفضوا ذلك بسبب مخاوفهم من سوء استخدام الاسلحة ضد الشعب الدومنيكي بل قد يتعدى ذلك ويستخدم ضد الهايتيين الذين تربطهم بالأمريكيين علاقات جيدة .

وجاءت الخاتمة لتبين ابرز النتائج التي توصل اليها البحث .

المحور الأول

السياسة الأمريكية تجاه جمهورية الدومنيكان عام١٩٤٤

لقد ارتبطت الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات جيدة مع دول وجمهوريات امريكا اللاتينية [١] وكان من بين تلك الجمهوريات جمهورية الدومنيكان [٢] الا ان تلك العلاقة كانت خلال عامي (١٩٤٤ =١٩٤٥) بين المد والجزر حسب ما اشار لها السفراء والمسؤولين الامريكيين من خلال المراسلات الدبلوماسية بين سفراء الولايات المتحدة الامريكية لدى جمهورية الدومنيكان ووزارة الخارجية الامريكية ،فقد اوضح الياس بريغز[٣]Ellis O.Brggis في رسالة بعث بها الى وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية اشار فيها الى رسالة كان قد بعث يها في شهر تموز عام ١٩٤٤ استعرض فيها وضع جمهورية الدومنيكان وسياسة الولايات المتحدة الامريكية ، واضاف مبينا انه لابد من تقييم الوضع من جديد ، اذ بين تصوراته خلال شهر تموزمن العام فقد تولدت لديه نظرة سلبية (تشاؤمية) فيما يتعلق بطبيعة علاقات الدومنيكان مع الجمهورية الهايتية ذات الطبيعة العنصرية ، وان تلك العلاقات نادرا ما تكون مرضية ، وتميل الى التذبذب بل انها تسير من السيء الى الأسوأ وقد تعاظمت اثناء مدة الرئيس الهاييتي(لسيكون الثالث)والرئيس الدومنيكي (رافائيلليونداس تروخيو)[٤]Rafael L .Trujillo الذي كانوراء محاولة الاغتيال التي اكتشفت في بورن قبل ثلاث اشهر ، اي قبل تموز ١٩٤٤، واضاف انهطالما ان تروخيو وليسكون رؤساء لتلك الدول لا يمكن توقع حدوث تحسن في العلاقات بينهما [٥].

يبدو مما تقدم ان العلاقات الامريكية – الدومنيكية كانت قد تأثرت بشكل ملحوظ في علاقات جمهورية الدومنيكان مع جيرانها سيما هاييتي، وقد يكون السبب في ان علاقة هاييتي كانت جيدة معالامريكيين ولها اهمية في استراتيجية الولايات المتحدة التي رغبت في ايجاد حالة من التوازن في تلك العلاقات مع دول امريكا الجنوبية سيما هاييتي والدومنيكان .

وفي السياق نفسة استبعد السفيربريغز حدوثاي اشتباك عسكري بين الجانبين، واشار من جانب اخر الى العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية الدومنيكان مبينا انه على الرغم من ان ديكتاتورية ترخيو تتنافى مع العديد من المبادئ التي تومن بها الولايات المتحدة كمبادئ ميثاق الاطلسي [٦] مع ذلك فأن قضية اسقاطه ليست من مسؤولية الادارة الامريكية لان ذلك يتقاطع مع سياسة عدم التدخل [٧] والمبادئ الديمقراطية التي قاتلت من اجلها دول الحلفاء[٨] اثناء الحرب العالمية الثانية [٩]واضاف السفير ايضا ان العلاقة مع جمهورية الدومنيكان يجب ان تقوم على اساس عدم التدخل ، وقد استعرض في الرسالة المذكورة نشاط سفارته لدعم العلاقات بين الجانبين موضحا انها لابد ان تكون وفق الاطر التالية :

اولا: برنامج شراء الاغذية:

ووفق هذا البرنامج فان الولايات المتحدة انفقت ما يزيد على ٢,٢٠٠,٠٠٠ دولار لشراء الفائض من السلع الدومنيكية مثل الارز والذرة والابقار ولحم البقر المجمد وكان للبرنامج هدفين رئيسيين للحصول على الامدادات المخصصة للمناطق المستوردة للأغذية في منطقة البحر الكاريبي [١٠] على اساس غير ربحي وتحسين وضع فئة صغار المزارعين الدومنيكان على الرغم من ان الحكومة الدومنيكية تنصلت عن بعض التزاماتها المتعلقة بنشر جدول الاسعار المقدمة من المنتجين ، وقد ادى الاصرار على ذلك الى نشر التعريفة في الثامن من تموز ١٩٤٤ اي بعد ثلاثة اسابيع من نقاش بريغز معتروخيو بين السفير خلالها ان مسالة اختلاف نشرالاسعارالمدفوعة للمزارعين والاسعار التي تدفعها الولايات المتحدة لان بعض المسؤولين كانوا يخططون لجني ارباح كثيرة من فارق السعر ومن النقل والتجهيز [١١]. من ما تقدم يبدو ان الامريكيين حاولوا دعم اقتصاد جمهورية الدومنيكان سعيا لا شاعة الاستقرار .

ثانيا : وفيما يتعلق بانطباع المواطنين الامريكيين حول المدفوعات الفاسدة والمشاركة في السياسة الدومنيكانية المحلية فيعتقد تروخيو حسب ما نقله السفيربان ذلك

سيجعل استضافة الشركات الامريكية في الجمهورية الدومنيكية جيدة جدا ،الا انوجهة نظر السفير اختلفتمعراي الرئيس (تروخيو) اذ بين انه من السابق لأوانه دعوة الشركات والمواطنين الامريكيين اللذان يقدمان التبرعات الى الحزب الوطني الدومنيكي وهو الحزب السياسي الوحيد في البلد الذي تقوم انشطته بالمحاسبة فيظل منصب الرئيس تروخيو، كما اضاف السفير ان بعد عودته من أجازته في الثالث والعشرين تشرين الاول ١٩٤٤ فأن اي عمل من جانبه قد يفسر على انه محاولة للمساعدة في اعادة انتخاب(تروخيو) قبل ان تنتهي ولايته الممتدة حتى عام ١٩٤٧ ، واشار (بريغز) الى انه قد تناول بشكل صريح عدم تدخل بلاده في المسائل السياسية الدومنيكية موضحا للرئيس الدومنيكي بان عدم تدخل الامريكيين قضية لا مفر منها وفقا لسياسة الاحترام وعدم التدخل في الشؤون السياسية للدول ، كما طلب الرئيس بالمقابل عدم تدخل الامريكيين بتقديم الاموال في الحملة الانتخابية لاي حزب اوجهة سياسية [١٢]يبدو ان الرئيس الدومنيكاني اراد ان تتعامل الولايات المتحدة مع جميع الاحزاب بنفس المسافة دون الميل الى جهة على حساب جهة اخرى بعد ان فشل فيتحقيق هدفة الحقيقي وهو دعم الامريكيين لحزبهوعدم دعمهم لجهة حزبية اخرى وذلك قد يجعل الانتخابات تسير في غير ماكان يبتغيه الرئيس الدومنيكاني ،ومن جانب اخر اكد بريغر الى عدم وفاء الحكومة الدومنيكية بعد اتمام الطريق الدولي السريع الذي تعهدت الادارة الامريكية بتحمل نفقاته على ان تخصص حكومة الدومنيكان المعدات اللازمة لذلك الا انها لم تقم بإكمال الاميال الخمسين المتبقية من الطريق المذكور ووفقا لذلك نصح بريغز حكومته بإبلاغ الحكومة الدومنيكية بأنها ان لم تكمل الطريق المذكور خلال ٨ اشهر فأنها سوف تسحب الاموال المخصصة له او سيتم سحب ٦٥,٠٠٠ الف دولار واستخدامهافي مكان اخر[١٣]. ومن جانب اخر تناول السفير بريغر قضيه منح الادرة الامريكية بعض السلع للحكومة الدومنيكانية لكنها اشترطت ان يكون التوزيع عادلا الا ان ذلك صاحبه فساد واستغلال وعدم الكفاءة كما حدث في تموز ١٩٤٤اثناء توزيع

الزيوت والاطارات الممنوحة في الولايات المتحدة وهذا يدل على عدم اكتراث الدومنيكان لذلك [١٤]يلاحظ ان الادارة الامريكية قرات الوضع في الدومنيكان بصورة مستفيضة والدليل انها اتبعت استراتيجية متزنة ازاء ما يدور هناك ، وربما انها ارادت تنبيه الحكومة عن الاخطاء التي ترتكبها على الصعيدين الداخلي والخارجي .

وفيما يتعلق بمسألة دفع الحكومة الدومنيكية للقروض بين بريغر انه في تموزعام ١٩٤٣ تأخرت الحكومة الدومنيكانية عن دفع حساب ايجار بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ دولار ومنذ تموز تخلفت عن دفع ١٤٢,٠٠٠ دولاراي انها تخلفت عن دفع ما مجموعة ٤٤٢,٠٠٠دولار، واشار بريغز ايضا الى مشروع الاسلحة والذخائر بقيمة ٧٩٠,٠٠٠ دولار الذي احيل الى السفارة في العاصمة سيوداد تروخيو بعد مراسلات غير مستمرة بين الوزارة والسفارة مع وزيرالخارجية الدومنيكي للحصول على دفعات منها وقد تمت الموافقة عليه في التاسع والعشرين من ايلول العام نفسة ،ولقد ختم (بريغز) حديثه مشيرا الى جهود الرئيس الدومنيكي تروخيو في التوسط بين جمهورية الارجنتين [١٥] والولايات المتحدة اذ قام في اب عام ١٩٤٤ بتقديم اقتراح للولايات المتحدة الامريكية لتحسين العلاقات الامريكية الارجنتينية بعد التدهور بسبب عدم التزام الاخيرة وقد لاقى ذلك ردا مشجعامن الادارة الامريكية بهذا الخصوص ،وقد ختم بريغز حديثة مبينا ان الحكومة الدومنيكية اجبرت اصحاب الديون بما فيهم الشركات الامريكية لإلغاء مستحقاتها بنسبة ١,٢٥٪ او بمعدلاقل وقد اقترح بريغزان تكون هناك شركتان كبيرتان للسكر الامريكي مقرهما في نيويورك بمثابه ضامن للقرض المسترد وقد اشار بريغز على حكومته بان تبقى العلاقات بينها وبين جمهورية الدومنيكان على اساس الاحترام والنزاهة المتبادلة تحديدا من قبل الدومنيكان لما فيه فائدة مشتركة للجانبين [١٦].و اراد يذلك تخفيف حدة التوتر بين بلاده والحكومة الدومنيكانية نظرا لوجود مصالح مشتركة بين الجانبين .

المحور الثاني

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جمهورية الدومنيكان عام ١٩٤٥

في الرابع عشر من تموز ١٩٤٥ بعث جوزيف غروjoseph Grew[١٧] وزير الخارجية الامريكية بالنيابة الى سفير الولايات المتحدة الامريكية الجديد لدى جمهورية الدومنيكان ماك غورك Mc Gurk[١٨]اشار فيها الى زيارة خوسيهانطونيو بونيلاA.PanillaJose النائب السابق لرئيس الجامعة الوطنية وعميد كلية الحقوق الذي كان قد وضع تحت المراقبة لمعارضته لحكومة تروخيو وقد حضر الى السفارة الامريكية لمعرفة موقف الادارة الامريكية من حركة وتنظيمات وانشطة المعارضة التي قد تنشأ نتيجة الدعوة التي وجهها ترخيومؤخرا الى الزعماء السياسيين السابقين للإصلاح احزابهم والمشاركة في الحياة السياسية للبلد [١٩] يبدو ان انطونيو بونيلا اراد توظيف المتنفس الذي فتحته الحكومة الدومنيكية لغرض تفعيل نشاط المعارضة ومحاولته الحصول على دعم امريكي وايجاد غطاء دولي لتلك الانشطة.

وقد اضاف انطونيو بونيلا ان الادارة الامريكية اطلعت باهتماموتقدير السفير حول تلك الزيارة التي عرض فيها موقف حكومته ضد التدخل في الشؤون الداخلية سيما في الشؤون الداخلية الدومنيكانية ، واضاف الوزير من جانبه ان الادارة الامريكية لا تعتزم القيام بأي تغيير في سياستها كما انها بنفس الوقت لا تريد التدخل في شؤونها الداخلية والخارجية او شؤون الدول الصديقة لها وهذا يأتي وفق المبادئ الديمقراطية التي ترغب الولايات المتحدة ان تسود دول العالم وان على رؤساء البعثات ان يتقبلواذلك [٢٠] ومن جانب اخر وفي العاشر من تشرين الاول ١٩٤٥ بعث السفير ماك غورك برسالة الى وزير الخارجية بين فيها ان ضباط الجيش الامريكي ذهبوا بفرضية ان القوة الحالية للجيش الدومنيكي لا تشمل افراد القوات البحرية والحربية فقط و بين ان عددهم انخفض من ٤٠٠٠ الى ٣٠٠٠ مقاتل وان هذا العدد كاف على ان لا يتم تقليصه الى ١٨٠٠ مقاتل كقوة دفاعية وعند النظرالى احتياجات جيش كاف للحفاظ على الامن الداخلي وحماية حدود

الجمهورية الدومنيكية ينبغي النظر الى قوة الشرطة الوطنية الكبيرة الموازية لقوات الجيش والبحرية وقد بلغت ميزانية الشرطة لعام ١٩٤٥ ٦٦٨,٣٨٥ دولار[٢١] وقد اشار ماك غورك ايضا ان تتم دراسة الموضوع من قبل الادارة قبل التنفيذ حتى يكون هناك توازن مع جمهورية هاييتي ، وفي حال وجود اسباب سياسية تعرقل ذلك يوصى بأن يقتصر الامر على الالتزام بوجود كتيبة تدريب امريكية قوامها بين ٥٠٠ الى ٦٠٠ رجل ومعدات للتدريب وحسب مذكرة الخامس من تشرين ١٩٤٥ المقدمة من المقدم روجر م لوك Roger M.lockمن مشاة البحرية الامريكية والملحق البحري الامريكي في السفارة والرائد توماس بيرنزThomasD.Byrens الملحق العسكري في السفارة [٢٢] من خلال ما تقدم يبدو ان الجانب العسكري قد شغل حيزا من العلاقات الامريكية الدومنيكية –الهايتية آنذاك لذا حاول الامريكيين ايجاد حاله من التوازن بين الجانبين سيما من الناحية العسكرية .

وفي السادس والعشرين من تشرين الاول العام نفسة وجه وزير الدولة الامريكي رسالة الى السفير ماك غورك ابلغه فيها ان قسم الحرب يصدد دراسة تجهيز وحدات القوة البرية بالاحتياجات المناسبة والتي نوقشت في اثناء محادثات موظفي السفارة[٢٣]وقد رد السفير ماك غورك على وزير الدولة وذلك في الثاني من تشرين الثاني من العام نفسة مبينااان ذلك يتم وفق برنامج تسليح جيش جمهورية الدومنيكان الذي يتألف من كتيبة بندقية واحدة وبطارية مدفعية بلغ مجموعها ما يتراوح ٢٨٨ الى ٣٥١ رجلا ومعدات تقدر ب ٣٤٠ من البنادق والمسدسات والمدافع الرشاشة شريطة ان لا يكون هناك نقص للعسكريين من الولايات المتحدة من المشرفين والمدربين الامريكيين على الاستخدام السليم لهذه المعدات ويتكون اولئك المدربين منضابط ميداني واحد واربع ضباط صف واذا تعذر ذلك يمكنالتزويد

من الحاميات العسكرية هناك [٢٤] وقد اضاف انه في حال العمل في البرنامج المذكورفأنه لابد من الحصول على تعهد من الحكومة الدومنيكية بان تلك المعدات تستخدم فقط لأغراض التدريب وقد تحفظ على الجزء المتعلق بالقوتين الجوية والبحرية[٢٥] و بذلك اراد الامريكييينجعل عملية التدريب والتسليح بشكل محدود تتعلق بالقوات البرية واخذ الضمانات من الحكومة الدومنيكية حتى لا تعمل على استخدام تلك القوة ضد جيرانها سيما الهايتيين، ومن جانب اخر اشار ماك غورك برسالة في الرابع من تشرين الثاني العام نفسة الى وزير الدولة بان وزير الحربية الدومنيكي دعا الملحقين العسكري والبحري الامريكيين الى مكتبة وطلب منهما المساعدة في الحصول على اربع ملايين اطلاقة عيار ٣٠ و١٢٠,٠٠٠ اطلاقة ذخائر صغيرة . وقد رد هؤلاء علية بانه يجب تقديم ذلك الطلب عن طريق سفارة بلادة في واشنطن وقد اجاب بانه سيفعل ذلك [٢٦] لقد جاء رد وزير الدولة بيرنز على رسالة ماك غورك في السادس عشر من تشرين الثاني بانه في الوقت الحالي لن تتمكن جمهورية الدومنيكان من الحصول على الذخائر المذكورة لان الادارة الامريكية تمتنع عن ذلك لأغراض سياسية [٢٧]

يلاحظ ان الادارة الامريكية لم تكن واثقة من انه في حال حصول حكومة الدومنيكان على الاسلحة والذخائر قبل اجراء انتخابات قد تستعمل بشكل سيء سواء في الداخل او في الخارج ضد هاييتي .

واضاف ايضا ان شركة وينشستر Winchester Companyابلغت السفارة الدومنيكانية بان عليها استحصال تراخيص التصدير المطلوبة من قبل الادارة الامريكية قبل اي طلب للذخائر ومن جانب اخر تلقت الادارة الامريكية مكالمة من شركة ريمنجتونRemington للأسلحة تفيد بان الملحق العسكري الدومنيكي امادو هيرناندAmado Hernandاستفسر عن امكانية الحصول على ١٧,٠٠٠,٠٠٠ طلقة ذخيرة مختلفة الانواع [٢٨] وطلب ريمنجتون اراءالادارة الامريكية بخصوص طلب

الملحق الدومنيكي الانها طلبت من الملحق ان يطلب من الادارة الامريكية بصورة مباشرة ويرى ردها على ذلك [٢٩]

واضاف الوزير بان الادارة الامريكية سترفض اي طلب للذخائر تقدمه السفارة الدومنيكية في واشنطن، ومن جانب اخر فقد ابلغت وزارة الخارجية الامريكية سفيرها في لندن التي اقتربت من منح الدومنيك ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ ذخيرة سلاح انفليد وقد طلبت الوزارة من السفير في لندن مشاورة الخارجية البريطانية بخصوص عدم متح كميات اكبر من الاسلحة والذخائر لا نها قد تستخدمها ضد الشعب الدومنيكي وضد جمهورية هاييتي [٣٠] كما ارادت معرفة موقف البريطانيين وهل سيمتنعون ايضا عن تقديم الاسلحة والذخائر لصالح السلام في هسبانيولا Hispaniola[٣١] كما طلب الوزير من السفير ابقاء الادارة على علم بجميع انشطة الحكومة الدومنيكية من اجل الحصول على الاسلحة والذخائر[٣٢]وفي التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٤٥ بعث شيرر Scherer رسالة الى وزير الخارجية الامريكية اشار فيها الى خطر الشيوعية [٣٣] communism وانه من غير المسموح لها بان تتوغل سيما بين عمال مصانع السكر في حال استمرار الوضع وانخفاض الانتاج بشكل ملحوظ سيما في ظل رفض الادارة الامريكية مشاركة اي شركة امريكية في اي نشاط سياسي في بلدان اجنبية [٣٤]ولم يكتف شيرر بذلك بل ارسل رسالة اخرى الى وزير الخارجية الامريكية وذلك في السادس والعشرين من تشرين الثاني العام نفسه اشار فيها الى اهتمام الحكومة الدومنيكية بالحصول على ذخيرة للأسلحة الصغيرة وقضية القروض للمشاريع السلمية كما فاتح الجانب الامريكي بقضية التأثير على الموقف البريطاني اذ بينت الرسالة الى انه عند وصول الوزير البريطاني راسل دنكان ماكراي RussellD.Macrae ابلغ الدومنيكان بان الحكومة البريطانية قررت بعد تبادل الآراء مع السفارة الامريكية في لذدن انها غير مستعده لتزويد حكومة الدومنيكان بالأسلحة والذخائر في ظل الظروف القائمة [٣٥]

وفي الثامن والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه طلب بيرنز توجيه رسائل شديدة

اللهجة الى شركات السكر المحلية كي تحدد موقفها ازاء اي شخص او شركة تمارسانشطة سياسية او تساهم في حملات دعائية تحمل اسم شركة او مواطن امريكي، وفي حال حدوث ذلك فأنها لن تجد اي مساعدة من البعثات الدبلوماسية الموجودة في الخارج ، وان على السفير العمل بتلك السياسة [٣٦] يمكن القول ان الامريكيين اجهضوا محاولات الدومنيكان للحصول على السلاح والذخيرة سواء من بعض الدول الاوربية كبريطانيا او من الشركات الامريكية ذاتها ، وبخصوص موقف الحكومة الدومنيكية من تصلب الادارة الامريكية بشأن قضية الأسلحة والتشديد على الشركات والافراد العاملين في الدومنيكان وعدم تورطهم بأنشطة اعلامية وسياسية فقد التقى تروخيو بعدد من الشخصيات الامريكية مثل كليبورن Cleborn من شركة الهند الغربية للسكر الذي بين للرئيس تروخيو سياسة الادارة الامريكية الرامية الى عدم التدخل في الشؤون السياسية للبلدان الاخرى ومنع اي تدخل للأفراد والشركات الامريكية ،وان وزارة الخارجية الامريكية اصدرت تعليمات الى السفارة لتقوم بتوجيه رسائل الى شركات السكر الثلاث لحضور ممثليها للاجتماع ومن جانبه اكد تروخيو على نقطتين اساسيتين هما عدم التدخل في الشؤون السياسية من قبل الشركات الامريكية ، ودعمة الكبير لتلك الشركات للقيام بأنشطتها الاقتصادية [٣٧]وهو بذلك اراد ان يبعث برسالة اطمئنان الى الادارة الامريكية بأنه متفق معها حول تلك القضايا وليس لدية ايه نوايا اخرى.

وفي الثامن والعشرين من كانون الاول ١٩٤٥ بعث سبرويل برادن Spruill Braden مساعد وزير الخارجية الامريكية رسالة الى السفير الدومنيكي غارسيا غودوي Garcia Godoy اعتذر فيها عن عدم تقديم الذخيرة التي طلبها من شركة وينشستر مبينا ان ذلك يتعارض مع المصالح الامريكية كما عبرعن اسفة لعدم النظر للطلب المذكور من قبل الادارة الامريكية بتصدير الذخيرة المطلوبة [٣٨]

وفي اليوم ذاته اي الثامن والعشرين من كانون الاول اكدت وزارة الخارجية الامريكية موقفها من قضية الذخائر إذ ارسلت رسالة الى السفارة الدومنيكية اوضحت فيها ان الموقف الامريكي جاء بعد دراسة مستفيضة للعديد من العوامل كان في مقدمتها كمية الذخائر الكبيرة التي تسعى الحكومة الدومنيكية للحصول عليها وقد تستخدم في غرضين اما ضد جمهورية مجاورة او ضد شعب الجمهورية الدومنيكية وفي كلا الحالتين فان توفير الذخائر سوف يسهم في زعزعة السلام في جزيرة هسبانيولا،وان توريد مثل هذه الذخائر ليس بالأمرالضروري للدفاع عن الدولة[٣٩]

يبدومما تقدم ان الامريكيين ارادوا ان يوضحوا مسألة المبالغة في طلب الأسلحة والذخائر التي تفوق قضية الدفاع فقط ، وربما تستخدم لأبعد من ذلك .

واكدت الخارجية الامريكية ايضا ان الولايات المتحدة وادارتها ميالون للصداقة والتعاون مع الحكومات التي تميل للحرية والديمقراطية الانها ادركت في السنوات الماضية ان جمهورية الدومنيكان تفتقد لذلك خاصة حرية التعبير وحرية الصحافة ، فضلا عن جميع اشكال المعارضة السياسية ووجود نظام الحزب الواحد [٤٠] وفي مذكرة بعث بها رئيس شؤون الكاريبي كوكران Cochran الى حكومته مبينا ان السفير الدومنيكي عقب على الموقف الامريكي السابق حول الأسلحة والذخائر واستخدامها قائلا ((فيما يتعلق باستخدام الاسلحة والذخائرضد هاييتي فأن ذلك يعد اتهاما لنا ونعده عملا سيئا وانه لاوجود لهذه النية لدينا))[٤١] واضاف كوكرانان السفير الدومنيكي بين ان بلاده لم تتخذ اي اجراء اوعمل عدواني ضد هاييتي، وان المشاكل بين البلدين دائما تنشأ بسبب الهجمات الهايتية، اما قضية استخدام الاسلحة ضد الشعب الدومنيكي فهوامرغير وارد حسب راي السفير الدومنيكي ، واضاف السفير ان تلك الاتهامات ستولد شعورا سيئا لدى جمهورية الدومنيكان سيما انها تعاونت مع الولايات المتحدة في مجالات عدة [٤٢].

وبذلك يلاحظ انه رغم محاولات الحكومة الدومنيكية خلال عامي ١٩٤٤-١٩٤٥ الحصول على بعض المكتسبات خاصة الاسلحة والذخائر اضافة الى الاستفادة من الامريكيين وغيرهم الا انهم فشلوا في ذلك لا نه تعارض مع المصلحة الامريكية .

الخاتمة :

من خلال تتبع الاستراتيجية الامريكية ظهران سياستها ازاء جمهورية الدومنيكان اتسمت بالحذر وربما تعدى ذلك لفقدان الثقة بالحكومة الدومنيكية سيما في ظل انعدام الحرية والديمقراطية ، بحسب زعم الامريكيين، وبان نظام الحكم هناك كانقائما على الدكتاتورية.

كما انها اخذت بعين الاعتبار ان سياستها يجب ان تكون متزنة تجاه دول امريكا اللاتينية ،وان لا تسمح باي تفوق لإحدىتلك الدول على حساب الدول الاخرى وهذا ما جعلها ترفض تزويد الحكومة الدومنيكية باي اسلحة او ذخائر تفوق احتياجاتها الضروريةسيما ان الامريكيين ارادوا ان تفوق قواتهم جميع قوى دول امريكا اللاتينية واستمرار الهيمنة الامريكية بلا منازع.

ولوحظ ان الحكومة الدومنيكية كانت تلح وبشكل متواصل للحصول على كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر وهذا ما اثار شكوك الامريكيين وريبتهم في ظل عدم ايفاء الحكومة الدومنيكية بالعديد من التزامها سيما عدم تسديد القروض والاتفاق المشترك على بعض المشاريع في جمهورية الدومنيكان .

ومن جانب اخر فان الاستراتيجية الامريكية اتسمت اكثر في حصر الحكومة الدومنيكية ، وعدم السماح لهابإيجادبدائل للحصول على الاسلحة والذخيرة فعندما اتجهت الى الدول الاوربية ولا سيما بريطانيا ظهر جليا ان الولايات المتحدة هرعت لحليفتها بريطانيا واثرت بشكل ملحوظ على موثقها مما جعلها ترفض تزويد الحكومة الدومنيكية بالسلاح والذخيرة ، ولا يخف ان البريطانيين في تلك المدة وفي ظل انشغالهم في الحرب العالمية الثانية لا يمكن لهم خسارة حليف استراتيجي قوي

كالولايات المتحدة الامريكية يعتمد عليه عسكريا واقتصاديا لإرضاء رغبات الحكومة الدومنيكية.

واخيرا فقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية خلال مدة البحث ١٩٤٤-١٩٤٥ من احتواء توجهات الحكومة الدومنيكانية ، وعدم السماح لها بأحداث اي خلل في علاقتها مع دول امريكا الجنوبية خاصة هاييتي ،كما انها اتبعت سياسة لم تثر الشعب الدومنيكي تحديدا في ظل وجود شركات ومصالح لها هناك ، كما منعت حدوث اي توتر بين الجارتين هاييتي والدومنيكان وهذا قد صب في خدمة مصالها واستمرارها .

هوامش البحث :

(١) وتشمل كل من الارجنتين ، بوليفيا ،البرازيل ،تشيلي ، كولومبيا ،كوستاريكا، كوبا ، الدومنيكان ، الاكوادور ، السلفادور ، غواتيمالا ، هايتي ، هندوراس ، المكسيك ، نيكاراكوا ،بناما ، باراغواي ، بيرو ، ارغواي ، وفنزويلا ينظر: الموقع www.d1g.com

(٢) الدومنيكان : جمهورية تقع في جزيرة هسبانيولا وجزء من ارخبيل جزر الانتيل الكبرى في منطقة البحر الكاريبي ، تعد جمهورية الدومنيكان ثاني اكبر دولة في منطقة الكاريبي بعد كوبا تبلغ مساحتها ٤٨,٤٤٢ كم او ما يعادل ١٨,٧٠٤ ميل مربع وقدر عدد سكانها آنذاك ١٠ ملايين نسمة ، تم اكتشافها في عام ١٤٩٢ على يد كريستوفر كولومبوس اثناء رحلته الى العالم الجديد وكانت اولمستوطنة ومقر للقوات الاسبانية في الامريكيتين ينظر: عباس هادي موسى ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الدومنيكان ١٩٣٠-١٩٦١، مجلة دراسات تاريخية، العدد الثامن عشر كلية التربية للبنات -جامعة البصرة ،حزيران ،٢٠١٥،ص٣٥٩ .

(٣) بريغز :هو الياس بريغز ، ولد في الاول من ايلول ١٨٩٩ كان سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى جمهورية الدومنيكان وقد خدم في سبع دول توفي في ٢١ شباط ١٩٧٦ http://en.mwikipedia.org

(٤) رافائيل تروخيو :١٨٩١-١٩٦١ ولد في كريستو بال في ٢٤ تشرين الاول عام ١٨٩١ وهو من اصول دومنيكية واسبانية كان من عائلة تنتمي الى الطبقة الوسطى،وكان بعض المؤرخون يتهمونه لص ماشية ويمارس الابتزاز والاقناع في الكسب غير المشروع ، واول عمل له كان في طاحونة السكر المملوكة لاحد الامريكيين ثم عمل مشغل في مسقط رأسه، انظم الى صفوف الحرس الوطني عام ١٩١٨ برتبة ملازم ثان مؤقت ثم تدرج في الرتب حتى اصبح عقيد ينظر : لطفي جميل محمد ، العلاقات الدومنيكانية –الامريكية ١٩٠٠-١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب جامعه البصرة ،٢٠١٥ –ص٤٩ .

(٥) Foreign Rotation of United States (F.R.U.S) Vol.lx massage from the ambassador in Dominican (Briggs) to the secretary of State ciudad Trujillo ,janury٣,١٩٤٥.p.٧٩٧.

(٦) ميثاق الاطلسي : وهو اعلان مشترك صدر في ١٤ اب ١٩٤١ من قبل كل من الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل نص على مبادئ مشتركة في السياسات الوطنية لبلديهما التي يعلقان عليها امالهما في مستقبل افضل للعالم وتضمن رفض فرض تغييرات اقليمية دون رغبة صادقة من الشعوب المعنيةوتجنب القوة وصون السلم في المستقبل وهذا سيمنعشنعدوانخارج حدودها وهذا من شأنه ان يؤدي الى تأخير انشاء نظام دائم وشامل للأمن العام ، واكد الميثاق على العدالة الدولية ورفض التوسع للمزيد من الاطلاع ينظرجي اي تيلر ، الحرب العالمية الثانية تاريخ مصور، ترجمة سمير عبدالرحيم ،ط١ ،بغداد ،١٩٨٧ ،ص١٥٢،ينظر كذلك www.un.org،

(٧) U.S Opcit, P .٧٩٧. F.R.

(٨) هدف الحلفاء من خلال جهودهم الرامية الى تحقيق النصر على دول الجوار لذلك عقدوا مؤتمر في واشنطن اثناء زيارة رئيس الوزراء البريطاني تشرشل للرئيس روزفلت في كانون الاول عام ١٩٤١ تم التوصل خلاله ان يقوم دولتاهما بشن هجوم مشترك في شمال افريقيا وقد شن في ٢٣ تشرين اول ١٩٤٢ نتج عنه طرد قوات رومل والسيطرة على المناطق التي كانت خاضعة للفرنسيين في شمال افريقيا للمزيد ينظر ١.ج.جرانت

وهارولد تمبرلي ، اوربا في القرنيين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٦٧ ،ص٥١٥-٥١٧.

(٩) الحرب العالمية الثانية : اندلعت في الاول من ايلول ١٩٣٩ بعد هجوم هتلر على بولندا و اندفاع جيوشه نحوها ، ونظرا للموقف المتصلب الذي اتخذه هتلر بعدم الانسحاب منها بادرت بريطانيا الى اعلان الحرب على المانيا في الثالث من ايلول العام ذاته وقد تبعتها فرنسا بعد ذلك وبذلك اندلعت الحرب العالمية الثانية ، ينظر حسين عبدالقادر محيي التميمي ،السياسة الامريكية تجاه المانيا ١٩٤١-١٩٤٩ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب- جامعة البصرة ،٢٠٠٧ ، ص١٨ .يتظر كذلك :

F.J.C.Fuller the second war ١٩٣٩-١٩٤٥ – strategy and tactical history Newyork ١٩٧٣.

(١٠) البحر الكاريبي : هو مسطح مائي استوائي يعد احد افرع المحيط الاطلسي ٢ كم٢ يحد البحر من الجنوب امريكا ,٧٥٤,جنوب غرب المكسيك يبلغ مساحته ٠٠ الجنوبية ومن الغرب امريكا الوسطى وتحده من الشمال جزر الانتيل المكونة من الانتيل الكبرى بينما تحده جزر الانتيل الصغرى من الشرق وهو احد البحار المالحة في العالم ٧ متر في حوض كايمان بين كوبا وجامايكا ينظر ,ويزيد عرضه ٥٠٠ wikihttps//ar.m.wikipedia.org(١١)F.R.U.S.Vol.ix.opcit.P.٧٩٧.

(١٢) Ibid.p.٧٩٧.

(١٣) Ibid.p.٧٩٧.

(١٤) Ibid.p.٧٩٧.

(١٥) الارجنتين : جمهورية الارجنتين هي دولة في امريكا الجنوبية تحدها تشيلي من الغرب والجنوب ، بوليفيا وباراغواي في الشمال ،والبرازيل وأورغواي من الشمال الشرقي ،تدعي الارجنتين سيادتها على القارة القطبية الجنوبية ، الارجنتين عبارة عن اتحاد يضم ٢٣ مقاطعة ، ومدينة بوينس ايرس العاصمة واكبر مدينة في البلاد ، وتعد الارجنتين ثامن اكبر دولة في العالم تبلغ مساحتها ٢,٧٨٠,٠٠٠ كم٢ من حيث المساحة والاكبر من الدول الناطقة بالإسبانية ، وهي عضو مؤسس في الامم المتحدة وعضو في

الدولي ومنظمة التجارة العالمية ، مجموعه ال IO ومجموعه ال ٢٠ لأكبر الاقتصاديات للمزيد ينظر wiki.https://ar.m:wikipedio.org

(١٦) F.R.U.S vol. ix Op., Cit., p. ٧٩٧.

(١٧)جوزيف سي غرو : ولد في ٢٧ مايو ١٨٨٠ وهو دبلوماسي امريكي بدأ العمل ككاتب في السفارة الامريكية بالقاهرة عام ١٩٠٤ بعدها اصبح قائم بالأعمال في السفارة الامريكية في فيينا عندما اشتعلت الازمة بين المجر والنمسا وبعد قطع العلاقات مع النمسا في ٩ نيسان ١٩١٧ طرد جوزيف منها ، وفي وقت لاحق عين سفيرا لدى الدنمارك ١٩٢٠-١٩٢١ ، وبعدها سفيرا لدى تركيا ١٩٢٧-١٩٣٢ ومن ثم سفيرا بطوكيو منذ عام

١٩٣٢https://ar.m.wikipedis.org حتى عام ١٩٤١ ،توفي في ٢٥ مايو ١٩٦٥ ينظر

(١٨) F.R.U.S voll.ix the acting secretary of State josephc grew to the ambassador on in the Dominicanrepublic (Mc Gurk) ٦-١٤٤ washing to july١٤ ١٩٤٥ p٧٩٨.

(١٩) Ibid,p. ٧٩٨.

(٢٠) (Ibid p.٧٩٨.

(٢١) F.R.U.Svoll.ix the ambassador in the Dominican republic (mc Gurk) to the secretary state October ١٠ ١٩٤٥ p.٧٩٩.

(٢٢) Ibid .p.٧٩٩

(٢٣) F.R.U.S. Vol.lxletter from thesecretary of state to the ambassador (Mc Gurk) washing to October ٢٦ no.٨٠٠٢٤ p.٨٠٠

(٢٤) F.R.U.S. Vol.lx letter from thesecretary of state to the ambassador (mc Gurk) suidad Trujillo no November ٢ ١٩٤٥ p. ٨٠١

(٢٥) Ibid .p.٨٠١

(٢٦) F.R.U.S vol.ix, the ambassador in the Dominican republic (Mc Gurk) to the secretary state cuided Trujillo November ٤ ١٩٤٥ p.٨٠٢.

(٢٧) F.R.U.S. Vol.lx,letter from the secretary of state to the□

(Byrens)to the ambassador in the Dominican republic (Mc Gurk) novmber١٦ , ١٩٤٥ p.٨٠٣,

(٢٨) لم تكن مدة الأربعينيات من القرن العشرين هي بداية لمحاولات الدومنيكان للحصول على اسلحة وذخيرة فقد شهدت فترات سابقة محاولات بهدف الحصول الاان الامريكيين كانوا متحفظين ازاء تلط الطلبات مما دفع الدومنيكيين التوجه نحو الدول الاوربية خاصة بريطانيا وفرنسا واسبانيا والسويد ينظر : لطفي جميل محمد المصدر السابق ص٥٩-٦٠

(٢٩) F.R.U.Svol.ix opcit p.٨٠٣

(٣٠) خلال تلك المدة واجهت تروخيو بعض المشكلات على مستوى علاقته بالولايات المتحدة الامريكية التي كادت تؤدي الى انهيار تلك العلاقة منها استقالة وزير الخارجية الامريكي كوردل هل Cordellhull ومساعدة سمنر ويلز Sumner welles فضلا عن وفاة الرئيس الامريكي روزفلت Franklin Rooseveltعام ١٩٤٥واستمرار السياسة الامريكية بشكل فيما يتعلق بحسن الجوار وعدم التدخل في شؤون امريكا اللاتينية ينظر :عباس هادي موسى ،المصدر السابق ص٣٤٧.

(٣١) هسبانيولا : كشفت على يد الاسبان اثناء فترة الكشوف الجغرافية وجهود كريستوفر كولومبس في القرن الخامس عشر وتتكون هسبانيولا كل من جمهورية الدومنيكان وهاييتي للمزيد ينظر عبد الكافي صطوف وأخرون دراسات في تاريخ العصر الحديث منشورات جامعه دمشق ، د.ت،ص٧٣، ينظر كذلك طيبة خلف عبداللة ولطفي جميل محمد ، تاريخ جمهورية الدومنيكان ١٤٩٢-١٨٤٤ ،دراسات تاريخية ، مجلة ، العدد الحادي والعشرين –كانون الاول ٢٠١٦ ،ص٥٨-٦١.

(٣٢). R.U.S vol .ix opcit p.٨٠٣.

(٣٣) الشيوعية : هي مصطلح يشير الى مجموعه افكار في التنظيم السياسي والمجتمعي مبنيه على الملكية المشتركة لوسائل الانتاج في الاقتصاد تؤودي بحسب منظر بها لا نها الحاجة للمال ومنظومة الدولة ينظر :

wiki.https://ar.m:wikipedio.org.

(٣٤) F.R.U.S .vol.ix the change in the Dominican republic(Scherer) to the secretary of state ciudad Trujillo November ١٩ ١٩٤٥ p.٨٠٤.

(٣٥)F.R.U.S .vol.ix the change in the Dominican republic(Scherer) to the secretary of state ciudad Trujillo November ٢٦ p.٨٠٥.

(٣٦)F.R.U.S. Vol.Ixletter from the secretary of state to the (Byrens)to the ambassador in the Dominican republic (Scherer) Washington November ٢٨ ١٩٤٥ p ٨٠٦.

(٣٧)F.R.U.S .vol.ix the change in the Dominican republic to the secretary of state December ١١ ١٩٤٥ p.٨٠٧.

(٣٨)F.R.U.S .vol.ix the acting secretary to the Dominican ambassador (GarciaGodoy) Washington December ٨ ١٩٤٥.p.٨٠٨,

(٣٩) F.R.U.S .vol.ix the department of state to the Dominican Republic Washington December ٢٨ ١٩٤٥ p.٨٠٩.

(٤٠) Ibid,p. ٨١٠.

(٤١) F.R.U.S .vol.ix memorandum conversation by the chief of the Caribbean central American office (Cochran)decmber٢٨ ١٩٤٥ p.٨١٠ .□

(٤٢) Ibid,p ٨١٠.

Abstract

Dominican Republic sought to get on support of united states of America for the purpose of obtaining weapons and ammunition and some of economic gains during the period ١٩٤٤-١٩٤٥ but united states refused considering that it does not interest it because of her feared of

use the weapons against the republic of Haiti and against the Dominican people especially that the American believed the lack of Dominican of freedom and democracy under dictatorialregime that contradicted the principles by the united states of America.